الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 37 ـ السنة الثانية
8 صفحات
الثمن 0,30 درهم
15 ربيع الاول عام 1383
6 غشت سنة 1963

قال تعالى :

أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر أولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

● ميلاد الاسلام

بقلم الاستاذ الرحالي الفاروق

كلما حاول المرء ان يتحدث بحديث عن ذكرى من ذكريات الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم اخذته الدهشة، وملكته الروعة، واحس بضعف وفتور، لانه يريد ان يعالج مقاما اعلى من كل مقام، ويلاقى حقيقة اسمى من كل حقيقة، ومن ثم فهو يجد دهشة فى نفسه، وروعة فى قلبه، وفترة فى جسمه، وحبسة فى لسانه، ولكنه بعد قليل ينشرح صدره، وينطلق لسانه فاذا هو قد اتى بخالص القول، ورائع الكلام.

وهذا كما كانت مقدمات النبوة تتوالى، ومبشرات الرسالة تتعالى عند الوجود الاسمى، وقبل الوجود وبعده، مما حدا بكثير من الكهنة وأهل المعرفة ان يغيروا ظنهم عما كانوا عليه من قبل، ويعتقدوا ان حدثا جللا وقع في الكون، وتبدلا كبيرا ظهر فى الجو ـ ومما اشعر فارسا وهى جارة العرب، وذات القوة والغلب، بالخيبة وذهاب الملك عند خمود نارها وارتجاج ايوانها، وقد كان آية في المتانة، وغاية في المناعة.

وظلت الملابسات والمحيطات تتوافر حتى شاع ذكر وجود محمد صلى الله عليه وسلم في اواساط القبائل، وانحاء الممالك، وبلغ الخبر الى علم الرهبان والاحبار في كل بلد، فاستلفت ذلك الحدث الانظار مما جعل الناس يذهبون في تحليل الحادث وتكييفه مذاهب، ويترقبون ما سيطرأ على العالم من تغير في الوضع، وتطور فى الاجتماع.

وتغنى بذلك الشعراء في شعرهم، ورددته الحكماء في منطقهم، وجمع المؤرخون طلائعه فى دواينهم، فكان ذلك خيرا واثرا وذكرا وخبرا.

وكان وجود محمد صلى الله عليه وسلم ينبئ عن وجود عالم جديد يسعد فى ظل حضارة جديدة، ويقوم على قاعدة الايمان بقوة الله، والعناية بحقوق الانسان المتآخي.

فاما حقيقة محمد عليه السلام فقد تقاصرت عن ادراكها فهوم الخلائق، فلا يكتنهها كائن، ولايستقصيها ناطق، وان تناهى فى البلاغة وتمادى فى الابانة ـ افرغ عليها ربها ماشاء من كمال، وطبعها بخاتم النبوة، وختم بها طابع الرسالة ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

واما رسالته عليه السلام فخلاصة لتطورات الحضارة البشرية والرسالات السماوية التي كان لها اثر بعيد فى ترقية الانسان، واصلاح جوانبه الروحية وثقافته المادية، ومن اجل ذلك كانت رسالته ختاما للوحى، ونظاما عاما اتى بكل مايلزم من تعارف الجنس البشرى وارتباطه، وتكافئه ونظامه، وتقدمه وسلامه، فهى رسالة تجمع مقومات الحياة ـ الحضارية، وتتوفر على عناصر البقاء والصلاحية فى سمو روحى، ونموحسى الا ان العهد الصادق يتقاضى الجهاد فى سبيل الرسالة، والاخلاص لخطوط سياستها، واستيحاء طريق الهداية من حكمها.

ولو قدر للوارثين ان يحافظوا على هذا النظام القائم على الحكمة والهداية، ويقدموه فى صورة صحيحة محكمة لكانوا قد انقذوا العالم مما اصابه من طغيان المادة، وفساد الفطرة ولكانوا قد اسهموا فى علاج المشاكل التى ربما تطور نزاعها فجر الى خراب، ولكنهم عوضا من ذلك استسلموا للتبعية والتقليد، وساروا في طريق الشرق والغرب، وذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه = والله يعلم وانتم لا تعلموي.

عيد المولد الشريف

احتفل العالم الاسلامي بحلول عيد المولد النبوي الشريف في يوم 12 ربيع الاول موافق 3 غشت الجاري..

وصحيفة «الميثاق» تغتنم هذه المناسبة لتقدم الى جلالة الحسن الثاني ملك المغرب المعظم أخلص التهاني راجية له دوام العز والتأييد وان يبقيه الله لاستقبال امثال امثاله فى صحة وعافية تامتين.

كما تهنئ الشعب المغربي والامة الاسلامية جمعاء داعية الله تعالى ان ينفحها بروح من الهداية المحمدية تحيى ما اندثر من مجدها وتعلى من مكانتها بين الامم حتى ترجع سيرتها الاولى في قيادة البشرية الى سبيل الخير والحق والسعادة والسلام.

متى تكون لنا سياسة اسلامية ؟

انا اتكلم بلسان المسلم الذي يرى بلاد الاسلام كلها وطنا له، لا يختص منها بمغرب ولا مشرق، فلا يسبق الى ذهن احد اننى اعنى هذا البلد او ذاك. والذي يحز في نفسي ويؤلمني كثيرا انني أرى البلاد التي كانت بالامس وطنا واحدا وخاضعة لحكومة واحدة قد افترقت طرائق قددا فلم تكتف بانها اسست حكومات ودولا هنا وهناك بل انها قد اتخذت اتجاهات مختلفة ونزعت نزعات بعضها يعادي بعضا في حين ان هناك بلادا لم تكن قط وحدة سياسية وليس لها من الروابط المعنوية والتاريخ المشترك ما لبلادنا وقد اختلفت في معظمها عقيدة وجنسا ولونا، ولكنها تجمعها سياسة واحدة وتؤلف بينها المصالح المتبادلة حتى انها لا تتخذ موقفا من الاحداث العالمية ولا تنهج نهجا في الاقتصاد وما عداه الا بمشاورة بعضها لبعض وإصفاق كلمتها على ذلك وربما عقدت المؤتمرات العمومية لتنسيق سياستها وتوحيد خطتها فيما ينزل بها من احداث وما يعرض لها من مشاكل.

وحسبنا بدول الكمنويلت مثالا حيا على صحة ما نقول. بل هذه انكلترا وامريكا وما يجمع بينهما ليس من قبيل رابطة الكمنويلت، ومع ذلك فانهما تكادان تسيران في طريق واحد وتقدمان ما بينهما من علائق معنوية على كل العلائق الاخرى التي تربطهما بغيرهما من الدول، حتى فرنسا الحليفة لهما وجارة بريطانيا الجنب: التي كانت هدفا مثلها في الحربين العالميتين الاخيرتين، فانها لما طلبت من بريطانيا ان تطلعها على بعض اسرار المباحث الذرية، ابت عليها بريطانيا الا بعد ان تستشير امريكا.

وقل مثل هذا او اكثر في دول المعسكر الشرقي الاشتراكي، حتى انه اذا نشبت بينها خلافات لا تلبث ان تسوي او على الاقل لا تعجل بفصم العرى بينها واتجاه بعضها اتجاها معاكسا للبعض الآخر.

اما نحن المسلمين فبرغم ان دولتنا الكبرى انحلت، فان ما بيننا في الروابط الروحية والجنسية والتاريخية واللغوية وما نعانيه من المشاكل ونستهدف له من الاخطار هو اعظم من كل الروابط والمصالح التي تجمع بين هذه الدول وشبهها، وكان حريا ان يجعلنا كتلة واحدة وصفا متراصا في وجه الاحداث والخصوم، وان يعيد جامعتنا السياسية اقوى واكثر فعالية مما كانت عليه يوم كنا دولة مترامية الاطراف يستنزف الحفاظ عليها اموالنا ودماءنا.

لكننا ويا للاسف لم نعمل باوامر ديننا الذي يقول في احدى آيات كتابه الحكيم (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ولا اخذنا بما يوجبه العقل والتدبير والنظر السديد من تنظيم علاقاتنا وتوحيد كلمتنا وتكتيل جهودنا حتى نقوى على دفع الضيم عن

البقية على الصفحة 6

ذكرى منقذ العالم من الظلمة الى النور

من هو الانسان الكامل الذي صرخ في جزيرة العرب يدعو الخلق الى توحيد بارىء السماوات ونبذ عبادة الاصنام التى يزعمون أنها تقربهم الى الله زلفى كاللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى.

من هو الانسان الكامل القائم بالدعوة الى الدين القديم والصراط المستقيم وسط قوم أستهوتهم الاهواء ولعبت بهم أيدي الشقاوة والجهالة مناديا لهم: « يا ايها الناس ان الله يأمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا » وأبو لهب وراءه يقول يا ايها الناس ان هذا يأمركم ان تتركوا دين آبائكم.

من هو الانسان الكامل الذى تحمل في إرشاد الخلق من الاذاية ما لا يستطيع تحمله احد من البشر حتى خاطبته قريش قائلة: ان كنت تطلب الشرف فينا فنحن نسودك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذى يأتيك جنيا قد غلب عليك بذلنا أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك أو نعذر فيك. فما كان جوابه لهم الا قوله: ما بي ما تقولون ولكن الله بعثني رسولا وانزل على كتابا وأمرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه على اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم. فجعلوا أصابعهم في آذانهم وأصروا واستكبروا استكبارا وأبوا الاعبادة الاصنام التى لا تضر ولا تنفع. وصاروا يوذون الذى جاءهم بالبينات من ربهم وذهبوا الى عمه أبى طالب يطلبون ان يمكنهم منه لاجل قتله. فما كان جوابه الا قوله: حين تروح الابل فان حنت ناقة الى غير فصلها دفعته لكم وأنشد مخاطبا له ومسليا.

والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع لامرك ما عليك غضاضة
وابشر وقر بذاك عيونا
ودعوتني وذكرت أنك ناصحي
ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
وعرضت دينا لا محالة أنه
من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذاري سبة
لوجدتني سمحا بذاك مبينا

ذاكم هو منقذ العالم من الظلمة الى النور ومهذب النفوس البشرية والمثل الكامل للانسانية ومحرر المرأة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

فقد حدثنا التاريخ ان العالم قبل مبعثه كان في جهالة جهلاء وضلالة عمياء ليس له قانون وضعى ولا سماوى يرد به جماح النفوس الامارة بالسوء عما كانت فيه من فوضى دينية وسياسية واجتماعية.

أجل كان الناس يعبدون الاصنام والكواكب ويعظمونها ويطوفون بها ويقدمون لها الهدايا وينحرون عندها ويئدون بناتهم خشية العار أو الفقر ويشربون الخمر ويشنون الغارة لاوهى الاسباب ويتحينون الفرص لسفك الدماء ويهينون المرأة إهانة لم يسبق لها مثيل ويحرمونها من الميراث وإذا مات زوجها ورثها ذروة كما تورث البهيمة حتى أشرف على هذا العالم المنكود نور الاسلام حاملا لواءه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فبدد غياهب الظلام ودعا الى السلام وقرر الشرائع والاحكام وأقام صرح الفضيلة وأشاد دعائم الاصلاح وأباد معالم الشرك

من محاسن الاسلام

ان دين الاسلام الذي جاء به محمد سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام اكمل الاديان وافضلها، وهو دين رحمة وعدل واحسان، وحث على منفعة نوع الانسان، وقد حوى من المحاسن والكمال ما يعجز عن حصره البيان، لانه دين مبني على اصول الايمان المذكورة بقوله تبارك وتعالى: « قولوا آمنا بالله وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون » فهذه الاصول التي من الله عباده بها هي التي اتفق عليها الانبياء والمرسلون، وهي الايمان بكل ما وصف الله به نفسه على ألسنة رسله والاشتغال بمعرفة هذا الاصل العظيم والعمل به، هو من افضل الاعمال الصالحة التي يجدها العبد في ميزان حسناته والوقت الذي ينفقه في معرفة محاسن

وقوض قواعد الظلم وقرر مبدأ المساواة بين الناس كافة في جميع الحقوق والواجبات حتى انقلبت حالة الامة العربية وكثير من الامم الاخرى من حالة الشقاوة الى السعادة ومن الضلال الى الهوى ومن الظلمة الى النور.

وفي هذا الوقت الذي طغت فيه المادة على الروح علينا ان نلتفت الى الحادث الروحي العظيم بتعادل كفتي المادة والروح لتستقيم امور الحياة وتتحقق السعادة للبشرية جمعاء وليس ذلك الا الدين الحق ودعوة الاسلام التي جاء بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصدق الله العظيم (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه).

نزهة الكتاني

دين الاسلام من ساعات عمره وقت له لا عليه، وان من اعظم شرائع الاسلام بعد الايمان بالله الصلاة لما فيها من الاخلاص والاقبال التام على الله والثناء عليه والدعاء والذل والخشوع له وما تحتوي عليه من الاشتغال بذكر الله الذي هو اكبر من كل شيء لان العبد يقف فيها بين يدي ربه وخالقه مناجيا له بكلامه مثنيا عليه راجيا له راغبا راهبا، فاي حفظ لصحة القلب والنفس والروح وجميع القوى المعنوية فوق هذا. ثم الزكاة لما في اخراجها من التخلق باخلاق الكرام من السخاء والجود والشكر لله على ما اولاه من الانعام. ثم الصوم لما فيه من تمرين النفوس على العزيمة والصبر، وفيه تقوية لداعي الاخلاص. ثم الحج لما فيه من بذل الاموال وتحمل المشاق والصعوبات والوفادة على الله والتنوع في عبودياته في تلك المشاعر والتعظيم لله والخضوع التام والتأسي بالانبياء والمرسلين، وما فيه من التعارف بين المسلمين والسعي في جمع كلمتهم واتفاقهم على مصالحهم الخاصة والعامة، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ان هدفى فى هذه النصيحة الموجزة هو تذكير اخواني المسلمين وحثهم على التمسك بتعاليم الدين واتباع سنة سيد المرسلين والعض عليها بالنواجد لان معرفتها والعمل بها سبب النجاح والفلاح، وصلاح الظاهر والباطن والاعراض عنها سبب الهلاك والخسارة.

واحث اخواني من طلبة العلم على الدعوة الى الله على بصيرة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كل منهم بحسب قدرته ولا سيما من له نفوذ وسلطة فان الله سائل كل منا عما ولاه. وانني ارى موجة إلحادية اخشى بسببها ان يعجب الشباب الحاضر بالتقاليد والعادات الغربية ويتركوا التمسك بدينهم الذي يشهد كل قلب سليم بموافقته للمصالح الدينية والدنيوية والمصالح الخاصة والعامة، فانه ما أمر بشيء الا وهو خير ونفع خالص وما نهى عن شيء الا وهو شر وضرر وفساد وخلل في المجتمع، ومليكنا وعلماؤنا كلهم يساعدون على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وينصرون من قام به ويأخذون على يد من كابر وعاند، واسأل الله جلت قدرته ان يوفق ولاة المسلمين وحكامهم وعامة المسلمين الى اتباع سنة سيد المرسلين وما فيه رضا رب العالمين.

خليفة الزوزي

مجموعتك من (الميثاق)

بعد تصفية الحساب مع متعهدينا وشركات التوزيع في الشمال والجنوب، فضلت لدينا اعداد مكررة من «الميثاق» يمكن ان تؤلف منها بعض المجموعات كما يمكن ان تتمم بها المجموعات الناقصة لدى السادة المشتركين في اثناء السنة، فمن رغب ذلك فليكاتب الاستاذ عبد الرحمن الكتاني بمركز الرابطة رقم 5 ممر رينيو - الرباط.

وبهذه المناسبة نذكر السادة الذين بدأ اشتراكهم من اول ماظهرت « الميثاق » ان يتفضلوا بتجديد الاشتراك ببعث قيمته لرقم الحساب البريدي او بدفعها للمكلف بناحيتهم ولهم الشكر.

الوصية للوالدين والاقربين

للاستاذ محمد الجواد الصقلي

- 4 -

هذا وقول مدونة الاحوال الشخصية في الفصل السابع والستين بعد المائتين لا يستحق هؤلاء الاحفاد وصية ان كانوا وارثين لاصل ابيهم جدا كان او جدة او كان قد اوصى لهم او انطاهم في حياته بلا عوض مقدار ما يستحقون بهذه الوصية الواجبة فان اوصى لهم باقل من ذلك وجبت تكملته وان اوصى لهم باكثر كان الزائد متوقفا على اجازة الورثة. ظاهرها انه اذا وقعت الوصية للاحفاد باكثر مما يستحقون بالوصية الواجبة فان الزائد يتوقف على اجازة الورثة سواء كان ذلك الزائد زائدا على ثلث التركة او غير زائد وهو باطل فيما اذا كان غير زائد على الثلث لان الوصية بالثلث تنفذ من غير توقف على اجازة الورثة من غير خلاف.

ويلزم على ظاهر كلام المدونة هذا انه اذا وقعت الوصية لاجنبي بالثلث فالوصية ماضية من غير توقف على شيء واذا وقعت للحفدة بالثلث او باقل ولكن كانت باكثر مما يستحقون بالوصية الواجبة فان الزائد يتوقف على اجازة الورثة وهذا لا يقول به عاقل والعجيب هو ان اصحاب هذه المدونة من اجل الشفقة على الحفدة اوجبوا لهم ما لم توجبه لهم الشريعة الاسلامية حيث قالوا بالوصية الواجبة في حين انهم على ظاهر كلامهم هنا حرموهم مما اوجبته لهم الشريعة الاسلامية وهو الثلث الموصى به..

وقد وقعت نازلة عندنا بفاس وهي ان بعض الاغنياء اوصى بثلثه لاحفاده من خمسة من ابنائه على ان يقسم اخماسا الخمس لاولاد كل ابن ثم مات احد الابناء الخمسة وترك اولادا ثم مات الموصى كسرا وقد ناب اولاد الابن المتوفى في حياة ابيه في خمسهم من الثلث اكثر مما يستحقون بالوصية الواجبة ونازع الورثة في الزائد عملا بظاهر هذه المدونة فوقع الصلح على ان يعطي اولاد الابن المتوفى المحاجير للورثة خمسة ملايين من الفرنك ويجيز الورثة للمحاجير الزائد وقد امضى القاضي هذا الصلح من غير ان يعرض المسألة على وزارة العدل لتعرضها هي بدورها على المشرعين للوصية الواجبة المقلدين للقانون الفرنسي.

وقد تكلم الاستاذ زكريا البري على الوصية الواجبة ضمن مقال عنوانه الفقه الاسلامي بين الجمود والتطور وقد نشر هذا المقال بالعدد الرابع من مجلة معهد ام درمان وخوفا من ان يغتر بعض الناس بكلام الاستاذ المذكور انقل كلامه ثم ابطله بأجمعه فاقول قال الاستاذ المذكور ما نصه:

ثم اقف وقفة خاصة عند قانون الوصية التي وضعته لجنة الاحوال الشخصية وفيها كبار رجال الفقه في مصر والذي صدر في سنة 1946 واتى بحكم يعتبر اجتهادا جديدا فنص في مادته السادسة والسبعين على انه اذا لم يوص الميت لولد ولده الذي مات في حياته او مات معه بمثل ما كان يستحقه هذا الولد ميراثا في تركته لو كان حيا وجبت للفرع في التركة وصية بقدر هذا النصيب في حدود الثلث بشرط ان يكون الفرع غير وارث وان لا يكون الميت قد اعطى هذا الفرع بغير عوض من طريق تصرف اخر قدر ما يجب له وقد بينت المذكرة التفسيرية لهذا القانون ان المشرع يستند في ذلك الى الاسباب الاتية:

اولا - تلافي حالة كثرث منها الشكوى وهي حالة الاحفاد الذين يموت اباؤهم في حياة ابيهم وامهم او يموتون معهم فان هؤلاء فلما يرثون بعد موت جدهم او جدتهم لوجود من يحجبهم في الميراث مع ان اباءهم قد يكونون ممن شاركوا في بناء الثروة التي تركها الميت وقد يكون الاحفاد في عيال الجد واسرته يعولهم واحب شيء الى نفسه ان يوصى لهم بشيء من ماله ولكن الموت يعاجله فلا يفعل شيئا او تحول بينه وبين هذا العمل مؤثرات وقتية.

ثانيا - ان وجوب الوصية للاقربين غير الوارثين ومنهم هؤلاء الاحفاد مروى عن جمع عظيم من فقهاء التابعين وايمة الفقه والحديث ومنهم سعيد ابن الحسين والحسن البصري وطاوس والامام احمد وداود وابن حزم واسحاق والطبرى اخذا من قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين تلك الاية التي ذيلت ذلك التذييل الذي يدل على الوجوب الدائم مما يبعد عنها دعوى النسخ التي يتمسك بها بعض الفقهاء.

ثالثا - ان اعطاء جزء من مال المتوفى للاقربين غير الوارثين على انه وصية وجبت في ماله اذا لم يوص لهم هو مذهب ابن حزم ورواية في مذهب الامام احمد بن حنبل ويوخذ من اقوال التابعين.

رابعا - ان قصر الاقارب غير الوارثين على هؤلاء الاحفاد مبنى على مذهب ابن حزم الذي اجاز ان تكون الوصية لبعض الاقربين دون بعض وحينئذ يكون لولى الامر تحديد الاقربين باولاد الاولاد على الترتيب المذكور في القانون.

خامسا - ان تحديد الواجب بمثل نصيب الاب والام في حدود الثلث مع تقسيمه بينهم للذكر ضعف الانثى مبنى على راى ابن حزم وعلى القاعدة الشرعية التي تعطى ولى الامر الحق في الامر بالمباح اذا راي في ذلك مصلحة عامة ومتى امر بالمباح وجبت طاعته شرعا.

ومع هذا فاننا وجدنا من يقول ان هذا التشريع مخالفة صريحة لاحكام الله في المواريث ومصادمة للنصوص وابتداع في الدين وادخال لوارث جديد وانقاص لانصباء الورثة التي بينها الله تعالى في كتابه الكريم.

واقول لهؤلاء

اولا - مهلا فليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ما يمنع الوصية لهؤلاء الاحفاد

ثانيا - ان قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين اذا كانت قد نسختها اية المواريث بالنسبة للاقارب الوارثين فهي محكمة باقية بالنسبة لغير الوارثين وليست هذه دعوى بلا دليل فان القول بهذا منسوب الى ابن عباس والحسن البصري ومسلم بن يسار والعلاء بن زياد ومسروق والضحاك يقول مسروق ان الله قسم بينكم فاحسن القسمة وانه من يرغب برايه عن راي الله عز وجل مضل اوص لقرابتك ممن لا يرث ثم دع المال على ما قسمه الله عليه.

ثالثا - ان الوصية مشروعة في الاسلام بل هي مندوبة ليتدارك بها الانسان ما فاته من خير في حياته وليصل بها من يريد من ذوى قرباه او ذوي الحاجة وهي لهؤلاء الاحفاد الفقراء صدقة وبر وصلة.

رابعا - ان حق الورثة الثابت لهم بكتاب الله تعالى انما يتعلق بثلثي التركة فقط واما الثلث فهو حق المورث يوصى به لمن يرى بره والاحسان اليه واية المواريث تؤكد ذلك وتصرح بان حق الورثة. من بعد وصية يوصين بها او دين. من بعد وصية توصون بها او دين من بعد وصية يوصى بها او دين.

خامسا - ليس هذا الحق ميراثا بل هو وصية لا تتجاوز نطاقها وهو الثلث وقد وجدت المصلحة في ايجابها حتى لا يجتمع على الاحفاد اليتم والفقر وحتى لا تتسع فجوة الوضع الاجتماعي بين افراد اسرة واحدة فيكون بعضهم مثريا بميراثه ويكون هؤلاء الاحفاد في فقر ومتربة بسبب موت ابيهم قبل جدهم.

سادسا - جرى عرف المسلمين في جميع البلاد والازمان باعطاء هؤلاء الاحفاد هذا النصيب فلا تكاد تجد جدا لم يعط لاولاد ابنه الذي مات في حياته ما كان يستحقه هذا الاب سواء كان هذا الاعطاء عن طريق الهبة الصريحة المستورة بالبيع الصورى ام الوقف ام الوصية.

سابعا - وينتهى بنا الامر الى ان كل ما جاء به المشرع هو انه قد ناب عن الموصى الذي حالت المؤثرات الوقتية دون ايصائه او عاجلته المنية قبل ان يوصى وانشأ الوصية نيابة عنه بحكم القانون كما يطلق القاضي الزوجة التي تطلب الطلاق للضرر نيابة عن زوجها وكما يبيع العقار جبرا نيابة عن صاحبه لسداد الدين رفعا للظلم وايصالا للحقوق الى اربابها والله سبحانه وتعالى يقول في الوصية فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه.

اما ما لوحظ في تطبيق احكام الوصية احيانا من مفارقات وشذوذ فهذا امر يمكن تلافيه وقد تم ذلك فعلا للمشرع في سوريا قبل وحدتها مع مصر حيث اخذ بمبدأ وجوب هذه الوصية وادخل على احكامها من التعديلات ما يبعد هذا الشذوذ انتهى كلام الاستاذ زكريا البري.

(يتبع)

من شعراء البادية

ابو حـــــامد المسـارى

صور من تاريخنا الادبى

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

(3)

2 ـ « حديقة القضاة » وهى رجز في آداب القضاة، ومسائل الحكم، قال فيها أبو العباس البلغيثي : « انها منظومة بديعة، أتى فيها على جل آداب القاضي، وبيان الحكم في جملة من المسائل . . » يقول في خاتمتها :

وحين تمت جملة الابيات
سميتها « حديقة القضاة »
حزت من الاتقان غاية الامل
مما عليه مجلس الحكم اشتمل
غالب ما بين الخصوم يحصل
بينته فيها بلفظ يسهل »

3 ـ ديوان شعر، ويوجد أوراق منه بمكتبة ابن غازي بمكناس. جاء في أولها وقال ايضا يمدح المولى علي بن احمد بن الطيب الشريف الوزاني :

« لي الشعر قد ألقى الزمام بلاشك
ألست تراه رائقا حسن السبك
أخا سعة سلكت منه محجة
اذا صار منه الغير في مسلك ضنك
تصرفت في أنواعه ببدائعى
وخضت بحارا ليس تعبر بالفلك
ومازان أشعاري وهذب لفظها
وصيرها مثل الجواهر في سلك
سوى مدح مولانا علي بن أحمد
أخي العلم والافضال والحلم والنسك
بمدحه شعرى صار في الدهر غرة
وغنى به حتى الحمام على الايك »

وتضم مجموعة قصائد ومقطعات شعرية تربو على الثلاثين. منها قوله: ـ يهنئ المولى يزيد بالملك، ويعزيه في والده محمد بن عبد الله :

ضحكنا سرورا بعدما عمنا حزن
وخفنا وعن قرب تداركنا أمن
سرور وحزن دفعة قد تواردا
كصيحة رعد بعدها قد همى مزن
مزجنا بماء الانس خمرة حزننا
وأتلفها الساقى فليس لها عين
لئن فل سيف الحق قد سل بعده
حسام رقاب الجاحدين له جفن
وان غاب نجم لاح في الافق بعده
ببرج سعيد نجم سعد به يمن
وان حل تحت الترب عنتر حربنا
فذا شبله عاداته الضرب والطعن
لقد كاد ليل الحزن ينشر جنحه
علينا ولكن ما استقام له كون
بكينا ولكن ما استتم بكاؤنا
الى ان ضحكنا ليس بينهما بون
فما هو إلا ان عبسنا وجانا
بشير له بشر فقرت به العين
أنخشى ومولانا اليزيد خليفة
إذن في قلوب بين أضلعنا جبن
إذا خر ركن الملك فهو يعيده
ويحميه حتى مايطوف به وهن
تعز أمولانا اليزيد كذا القضا
يسر ويبكى ما يدوم له شأن
ولا زلت في نصر وعز مناعة
تصوغ مزايا ماوعت مثلها أذن
وخذ من نفيس الدر عقدا منضدا
على شعراء الوقت يبقى به دين »

وله في السلطان مولاي سليمان قصيدة سماها « غادية البادية » يقول فيها :

بادر بشرب الراح في وقت الصباح
واغنم زمانك بالسلو مع الصباح
وارشف رضاب الانس من ثغر الهنا
واسدل ذيول اللهو في خضر البطاح
لا تخش من نكد فذا زمن صفا
ما فيه إلا الامن واليمن الصراح
بوجود مولانا سليمان من غدا
ذا الدهر بسام الثنايا ذا انشراح
لم يبق فيه ما يسوء وجوده
نادى بشير النجح « حي على الفلاح »
ملك به حييت ربوع محامد
من قبله لعبت بها أيدي الرياح
صارت رياض العدل مثمرة به
شحرورها غنى وصفق بالجناح
والرشد أورق عوده وتفتقت
أكمام زهره واستوى عطرا وفاح
والجور حسمه وأهمل ذكره
فالغرب عنه صار خلوا ذا انتزاح
قد صان هذا الدين فارد سيفه
وغدا وسيما وجهه يحكن الصباح
قد سار فينا سيرة عمرية
محمودة شهدت بها أهل الصلاح
قد حسن الدنيا بحلو وجوده
فلأمره أحلى من الماء القراح
بالحلم زين ملكه وبعلمه
لكن مهابته تنوب عن الصفاح
قد حاز اشتات الكمال بأسرها
لا يطمعن له الممارى في التماح
فيكاد يدري الامر قبل وقوعه
من شدة الحزم المصيب بلاكفاح
لاغرو فهو الهاشمى الابطحى
نجل الرسول المصطفى كهف النجاح
ورث المكارم ماجدا عن ماجد
فالكل في العليا له ألقى السلاح
جمع العلوم وساسها بدراية
حصلت له من غير ماكد متاح
وأتت طائعة له فرحابه
تزهو به عند الغدو وفي الرواح
لا يشغلنه حفظها عن ملكه
أعطى لكل ما اليه ـ واستراح
يا مالكا تعب الذي يبغى له
مدحا محيطا دمت بحرا ذا سماح

* * *

جاءتك مني غادة بدوية
تمشى على استحياء خشية الافتضاح
فاستر بحلمك ما بدا من عيبها
فمديحكم يزري بألسنة الفصاح

وكان كل من المولى يزيد، ومولاى سليمان يجزل له العطايا، ويبعث اليه بالهدايا السنية . .

والمترجم عدة قصائد في شرفاء وزان يمدحهم بها، ويتغنى بمآثرهم وكانت له دالة عليهم يكرمونه، ويقدمون اليه ما يحتاجه من زرع وضرع . .

وكان كثيرا ما يزور مكتبتهم التاريخية، وينهل من منابعا . . . قال يمدح نسخة قاموس رآها في هذه المكتبة الحافلة :

رأت مقلتي أبهى الحلى والقلائد
ووسم نهود من غوان خرائد
وزهر رياض واختلاف صنوفه
وكل كمال في جميع المشاهد
ولا مثل قاموس ونسخة متنه
بوزان عند الفاضلين الاماجد
محكمة اسطارها وحروفها
مسلمة من كل عيب لناقد
بخط بديع رائق متكامل
بلا خلل يسبى عقول الحواسد
تزيدك حسنا كلما زدت نظرة
وتعطيك قيدا للمعاني الشوارد
بلا كلفة توليك بسطا وبهجة
فترجع عنها ظافرا بالعوائد
فلا ملل يعدو لمن هو ناظر
لرونقها الزاهي الكثير المحامد
فلله ما قد أحرزت من محاسن
وما حل فيها من جميل المقاصد، الخ

وكتب اليه ابن عثمان والى تطوان بقريض يمدحه فيه، فيجيبه المترجم برجز طويل مدح فيه تطوان، وأشاد بمحاسنها :

ارض السرور والبهاء والهنا
وكل ما يسر من كل المنى
ضمت من الحسان ما يسبى النهى
من كل وافى الحسن كامل البها
لذاك من حل بها ينسى الوطن
ومن به من الاقارب قطن
حوت من السرور ما تهوى النفوس
من حل في أرجائها لم ير بؤس، الخ

ومن الاخوانيات التي وردت في هذا الديوان قصيدة خاطب بها صديقه الاديب ابا محمد عبد الواحد الفاسي، يلومه على هجر صداقته :

بحبك كان القلب منى عامرا
ولم يك فيه حب عمرو ولا زيد
وكنت اذا ما الهم حل بساحتى
ذكرتك فانحلت عزائمه عندي
وكنت طبيبى في الشدائد كلها
برقياك لا تأتي النحوس الى سعدي .

* * *

عرفت السيدة الدكتورة بنت الشاطئ بالشخص في صيف سنة 1957 وذلك بمكتب الاستاذ الكبير عادل القضبان في دار المعارف. وكان سيادته قبل حضورها بقليل قدم لي نسخة من رسالة الغفران بتحقيق الدكتورة في طبعتها الثانية التي صدرت عن الدار في ذلك الاسبوع. وقد راج في ذهني بعد التعارف الذي تم بواسطة الصديق عادل ان اطلب منها توقيع النسخة بحكم انها المؤلفة ولكني احجمت عن ذلك لان هذا كان اول لقاء معها، وهو وان كان لقاء مشجعا بما رأيته من حسن محضرها ولطف حديثها الا اني لم يغب عن بالي انها سيدة في عصمة رجل من رجال العلم والادب يحظى باحترام كبير.

وانا رجل مهما تعلقت بهذا الادب ووغلت على ارتابه، لا انسى ان ادبي الاول كان هو السنة النبوية وان دراستي الرسمية كانت دراسة دينية وعلى النهج المأثور، فلا اكتم ان ما نعى الحقيقي من ان اطلب توقيع الدكتورة. وعند الانصراف تفضلت فوصلتني الى الفندق الذي انزله في سيارتها التي تسوقها بنفسها فودعتها وحملتها تحياتي الى الاستاذ زوجها.

والمقصود القول ان الانسان لا يترك شيئا بنية حسنة وادب جميل الا عوضه الله خيرا منه، فقد تكررت زيارتي للقاهرة بعد ذلك وتكرر لقائي للسيدة الدكتورة وحدها ومع زوجها العلامة امين الخولي، واذا بكتبها تتواتر الي، مع عبارة الاهداء والتوقيع المرغوب، ومنها كتاب قيم جديدة للادب العربي الذي يساق الكلام اليه.

وقد خصصت هذا الكتاب من بين كتبها بالحديث لانه دراسة طابعها التجديد، ومحاولة ناجحة لوضع قيم حقيقية للادب العربي لا جديدة فقط، لان الجديد قد يبلى والحقيقة ثابتة لا تزول. فقد تنبهت الدكتورة الى ان هذه الصورة الرسمية التي يقدم بها الادب العربي منذ عصر الجاهلية الى العصر العباسي ليست هي الصورة الحقيقية لهذا الادب، وان خطا رئيسا يفصل بين مهمة الادب الاولى وهي الادب للحياة وبين ما حاولت تلك الصورة الرسمية بتواطىء النقاد القدماء ان تجعل منه مهمة الادب الوحيدة، هي الادب للبلاط ان صح هذا التعبير، فاخضعت جميع نصوص الادب العربي او على الاصح جميع تراثنا الشعري لهذا الاعتبار وحكمت عليه وعلى عامة شعرائنا بمقاييس مستوحاة من جو السياسة والحكم وخيط ذوي النفوذ والسلطان، فكل من ركع بين يدي ملك او خليفة رفعته الرسميات الى الطبقة الاولى من فحول الشعراء وصار هوالشاعر الطليعي لجيله وآثاره هي النماذج المختارة لعصره. فالنابغة في الجاهلية، وجرير في العصر الاموي، ومروان بن أبي حفصة في العصر العباسي، واضرابهم هم الشعراء المقدمون على من سواهم من شعراء عصورهم. وقول الاول

قيم جديدة للادب العربي

للدكتورة بنت الشاطئ

هو استحضاري لواقعة حال شبيهة بحالي، وهي تتضمن سلوكا ما كان لمثلي الا ان يتقيد به، واعني حديث النبي (ص) عن عمر فيما رواه البخاري: اطلعت في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر، فقلت لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته، فوليت مدبرا، فبكى عمر وقال: أعليك اغار يارسول الله؟ ولا يفوتني ان اقول انني اذا لم اتجاوز الحد في طلب التوقيع، فقد تحدثت الى الدكتورة حديث المعجب بادبها وعلمها وانصت اليها وهي تتحدث عن اشتغالها برسالة الغفران وما بذلته من جهد في تحقيقها وسألتها هل يعينها الاستاذ زوجها في اعمالها الادبية فقالت ان الاستاذ هو الآخر مشغول باعماله الكثيرة لا يفرغ الى مثل هذه المعونة. وزادت تقول انها ترزح تحت اعباء ثقيلة من الاشراف على تدبير البيت وتربية الاولاد، والتدريس، فزاد اعجابي بهذه البطلة

يخاطب النعمان:

فانك كالليل الذي هو مدركي
وان خلت ان المنتأى عنك واسع

وقول الثاني يمدح المروانية:

ألستم خير من ركب المطايا
واندى العالمين بطون راح؟

وقول الثالث يحتج للعباسيين على العلويين:

أنى يكون وليس ذاك بكائن
لبنى البنات وراثة الاعمام؟

وامثال هذه الاقوال، هي النماذج الرسمية في الدراسات الادبية الى عصرنا هذا.

فهل هذه هي حصيلتنا من الادب العربي طوال قرون؟ وهل حقا ان اولئك الشعراء المتملقين هم النخبة التي تمثل الشعر العربي في عنفوان مجده؟ الم يقل العلماء ان الشاعر كان للقبيلة بمثابة القائد والزعيم يدافع عن أحسابها ويخلد مآثرها؟ وان تكسب النابغة والاعشى بالشعر غض من قدرهما ونال من شرفهما؟ ومعنى ذلك ان للشعر رسالة في الحياة، وانه فن قبل أن يكون حرفة، فهل يصدق ذلك على الشعر العربي في ادواره المختلفة؟ وهل قام شعراؤنا الاقدمون بما يطلب منهم في هذا الصدد؟

ذلك هو ما تجيب عنه الدكتورة في كتابها قيم جديدة للادب العربي وتثبته بالادلة والشواهد، فتبين كيف انحرف فهم النقاد القدماء لتراثنا الادبي، وكيف ضلت المقاييس التي وضعوها لوزنه وتقديره، وتجعل من المعارك التي خاضها الشعر في الجاهلية والاسلام لمقاومة التسلط والطغيان واقامة موازين الحق والعدل، قواعد ومقاييس لنقده وتقييمه، فتعيد للادب العربي، اعتباره وترفع بين الاداب الانسانية مناره. واستمع الى قولها في ذلك: «ومستقبلنا بلا شك معركة فكرية، بعد ان انقضى عهد الاستعمار العسكري، ولا مفر لنا من خوض هذه المعركة لان وجودنا الكريم لا يحميه الا صون مقوماته المعنوية. وهنا ياخذ الادب دوره في نضالنا الجديد، حارسا لمعنوياتنا. وكما لاذ اسلافنا باستنقاذ تراث العربية الادبي والفكري في صراعهم مع الشعوبية وكما حموا به العربية دينا ودولة في مهب الاعصار التتري نلوذ به اليوم لحماية وجودنا في مهب تيارات الغزو الفكري. ولن ينهض الادب بهذا الدور الجليل في المعركة، ما لم نتحرر من الرواسب التي شوهت تراثنا الادبي، وما لم ننج في ذوقنا له من سيطرة الاذواق التي ورثناها من مخلفات عهود الضعف والانحطاط. بل ان تقوم للادب العربي فينا قائمة، ما لم نلغ الاسوار التي عزلت ابناءنا، واجيالا قبلهم، من اجمل ما لنا من تراث فني، ولم نمح الظلال التي حجبت عنهم بهاءه، حين فرضت عليهم نماذج بعينها من الشعر راجت في ظل الطغيان واشخاص بذواتهم من الشعراء والكتاب يدينون بشهرتهم وذيوع صيتهم لتعلقهم بركاب الحكام، ايام كانوا في عزلة عن الشعوب...»

انتهى السيدة الدكتورة بتوفيقها في هذه الدراسة القيمة واتمنى لو تتسع فيها وتستمر حتى تشمل العالم العربي بجناحيه وتصل الى ما بعد العصر العباسي من عصور حكم عليها ظلما بالعقم والضحالة، اذ كان النظر اليها انما يقع من هذه الزاوية التي ازدادت ضيقا بحكم تسلط الاعاجم على بلاد العرب واستغنائهم عن الشعر والشعراء، فاستغنى النقاد القدماء منهم والمحدثون عن النظر في تراثنا الفكري الجديد لما صار لا يمت الى حياة البلاط بصلة، وطويت صحف كثيرة كان يمكن ان يكون لها صدى ودوى في حياتنا الادبية لو وجدت العزائم النافذة والاقلام السيالة التي تنخلها وتبرز للناس ما فيها من ذخائر وكنوز.

وكنت بهذا ساكن القلب آمنا
فلا اختشى ناب الاساويد والاسد
ولما نقضت العهد سأت معيشتي
وصارت دموع العين تجري على خد
بعيشك الا ما رجعت لخلتي
وأمنتني من كل ما مؤلم ـ مردي، الخ

وقال يمدح الاناي والكأس:

لله نـاي حسن نافـع
يجتلب الانس وينفي الترح
ريحه يحكي نسيما سرى
من روض زهر طيره قد صدح
شربته مع فتية كلهم
نالوا العلا ارثا وحازوا المرح
لا ينزل الهم بساحتهم
قد رجموه بشهاب الملح

الى أن يقول في الكأس:

جماله وشكله باهر
فمن رآه الحزن عنه انتزح
وناي فيه ذهب ذائب
ينشي سروراً لمزيد الفرح، الخ

وعلى الجملة فان الذي وجد من هذا الديوان أكثره يدور على المدح والرثاء وبعض الاخوانيات..

وبقي أن نعرض بعض نماذج من نثره، وربما كان في كتاباته الفنية، ورسائله الادبية، أقوى منه شاعرا. ومـوعدنا العدد القادم بحول الله. والى اللقاء.

الاســـــــــلام يتبـــــــرأ منـــــا

للاستاذ الحاج محمد بنسعيد

(2)

ايها القراء الكرام افبعد هذه النعمة العظيمة. والمزايا العميمة والذخائر الجمة. والرحمة الالاهية التى اكرمنا بها رب العباد. في حق صاحب الشفاعة العظمى المشفع فينا يوم الميعاد يجمل ويليق بنا معشر المسلمين. ان نتهاون. في امر الدين ونعرض عن صراطه المستقيم. وهو عين سعادتنا في الدارين وروح نجاتنا يوم القيامة من العذاب الاليم ونصبح بعد هذا كله مقلدين ومتفرنجين نتمسك بذيول المخازى والرذائل الاجنبية التى جرأت طائفة من الملحدين المارقين من الدين على ان ينعقوا وينبحوا قائلين في كل جموعهم واجتماعاتهم ان الدين قدم عهده. وطال زمانه. وذهب اهله الذين كان خاصا بهم. فانتهى عمله بذهابهم. ولم يبق صالحا لاهل هذا الزمان الذى هو عصر جديد للمدنية والتقدم والرقى. وهذا قولهم. اقول لهم: نعم انه عصر جديد. ولكن لمدنية التخريب والتوحش والمروق من الدين. عصر جديد ولكن للتقدم في الاباحية المطلقة المحرمة. التى يستحيى الشيطان منها وتنزل اللعنة من الله على اربابها. عصر جديد. ولكن للرقى الى نار الجحيم. حيث تصب على المارقين من الدين اللعنات من الله ورسوله والملائكة والناس اجمعين.

ايها القراء الكرام ان سبب ظهور هذه الكفريات من طوائف الالحاد والزندقة. هو اطلاق الحرية لهم بعدم اقامة الحدود الشرعية عليهم في هذا الزمان الحاضر فيجب على جماعة المسلمين المخلصين في طاعتهم لله ولرسوله. وخصوصا ساداتنا العلماء وكل من بيده سلطة الحكم وقوة التنفيذ من ولاة الامر والنهى. ان يحاربوهم بسلاح العلم والزجر نصرا وانتصارا لحرمة الدين. حتى يرجعوا ويتوبوا من غيهم واعتقادهم الفاسد. الرامى بهم الى الالحاد والكفر والا حكموا فيهم حد الشريعة. كما هو منصوص عليه ومبين في قوانين الاحكام والحدود الاسلامية. لمن خالف الدين وخرج منه وقال بعدم وجوبه. وصرح بما يؤذن بكفره او تشبه بمن لا يومن به.

ايها القراء الكرام انه لا معنى للسكوت والاعضاء عن هذه الطائفة التى شاعت زندقها. وذاع امر تخريبها وضلالها وتضليلها في الامة حتى اذا ما قمنا نتحدث عنها مستنكرين نشر اضرارها فينا تراجعنا قائلين. ان هذا امر جاء به الزمان ولا قدرة لنا على تغييره. اتظنون ايها المسلمون. ان الزمان هو الذى اساء الينا. والجأنا الى عدم الاستقامة. كلا بل نحن الذين خرجنا عن طريق الهدى واساأ لانفسنا وللزمان. حتى وقعنا في الهاوية. ورحم الله القائل نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

يفعل الجاهلون بانفسهم مالا يفعل الاعداء باعدائهم.

ايها القراء الكرام استيقظوا رحمكم الله من نومكم العميق. وسكركم المتفاحش. واعلموا ان العواقب وخيمة. وان الادمان على هذه الحالة قضاء مبرم على الطالح والصالح. واقرءوا قول مولانا سبحانه. واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة. واعلموا ان الله شديد العقاب وفي الصحيحين عن زينب ام المومنين رضى الله عنها قالت قلت يارسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم، اذا كثر الخبث. وروى ابن حبان في صحيحه عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال. ان الله اذا انزل سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون.. فيصابون معهم ثم يبعثون على نياتهم وفي الموطا عن اسماعيل ابن حكيم انه سمع عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كان يقول ان الله تبارك وتعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة ولكن اذا عمل المنكر جهارا استحقوا العقوبة كلهم. وروى ابن ماجة عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال. اقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تاخذكم في الله لومة لائم. واخرج البخارى ومسلم وابو داوود والترمذي والنسائى وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها. ان قريشا اهمهم شان المراة المخزومية التى سرقت. فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكلمه اسامة. فقال رسول الله صلى عليه وسلم يا اسامة اتشفع في حاد من حدود الله ثم قام يخطب فقال انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها. ثم امر بقطع يد المرأة التى سرقت فقطعت يديها. يستفاد من هذا كله. ان اقامة الحدود في الاسلام على كل من استوجبها امر واجب على المسلمين لا بد منه قطعا لجرائم الكفر والفساد والظلم والجور ونصر الدين. وحفظا لحقوق المسلمين. الدنيوية والاخروية الحسية والمعنوية. تدبروا قول مولانا سبحانه في كتابه المبين. تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله ندخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ندخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين اتقوا الله ايها المومنون وكونوا للاسلام اعوانا ولاهله انصارا ولا تكونوا له عارا وبوارا وانزعوا من قلوبكم الغل ومعاداة الاخوان. وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. وتمسكوا بدينكم فانه خير الاديان.

متى تكون لنا سياسة اسلامية

- تتمة -

جانبنا وفرض انفسنا على الكتل المتعارضة المتحكمة بمصاير الامم والشعوب؛ بما فيها من شرق وغرب وما يسمى بالعالم الثالث، فانها كلها تناصب الاسلام العداء وتعامل اممه وشعوبه معاملة لا انسانية وتتربص بهم الدوائر وناهيك بما يلقاه المسلمون في الهند من ابادة واستصئال، وكذا في الصين والحبشة، فضلا عن روسيا ويوغوسلافيا وباقي دول الاستعمار الغربي المعروفة بكراهيتها للاسلام والمسلمين.

ولعل اعظم دليل على تخاذل المسلمين هو موقفهم في قضية فلسطين فاننا نجد مع الاسف الشديد بعض الدول الاسلامية قد اعترفت بدولة اسرائيل المغتصبة؛ وبعضها تسهل هجرة اليهود من بلادها الى اسرائيل: وبالامس القريب كانت بعض هذه الدول في الامم المتحدة تصوت مع فرنسا ضد استقلال المغرب والجزائر، وها نحن اليوم نرى نتيجة لهذا التخاذل اعظم مؤتمر افريقي يعقد في عاصمة الحبشة المسيحية لا في الجزائر مثلا ولا في القاهرة، ونسمع ونقرأ ان أديس ابابا اصبحت عاصمة افريقيا مع ان اكثرية الافارقة مسلمون وغير مسيحيين.

ولكنهم بخدعة الحرية الدينية وان العصر ليس عصر الخرافات والاديان ينساقون في حبل الغير حتى ينسوا انفسهم ومقوماتهم ويبايعوا بزعامتهم امة ليست اكثرهم رقيا ولا اكثرهم عددا ولكنها الامة التي تمثل الاقلية المسيحية في افريقيا.

وهذه الصومال المتحررة من السيطرة الاستعمارية اخيرا، وهي امة عربية مسلمة؛ من الذي يعرف ما تتخبط فيه من مشاكل مع بريطانيا التي اقتطعت منها جزءا مهما اسلمته لكينيا كما فعلت تماما بكاشمير التي تزعم الهند انها من ترابها مع ان اكثرية سكانها مسلمون، وما وجدت دولة باكستان الا من اجل عدم خضوع مسلمي شبه القارة الهندية للحكم الوثني الهندوسي. وقد بلغ من توتر الحالة في الصومال ان حكومتها الناشئة حشدت قواتها على الحدود وقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا فمن الذي وقف بازاء الصومال وناصرها ضد العدوان البريطاني؟... وبقى الموقف السلبي هو الذي وقفه المسلمون كافة ودولهم من قضية كاشمير من اول يوم ظهرت فيه هذه القضية للوجود، بل اننا نرى بعض هذه الدول تجامل الهند وتكبر من امر زعيمها نهرو بقدر ما تتنكر لباكستان وتخذل قضيتها في المحافل الرسمية.

وفي الايام الاخيرة وقع من بعض رؤساء حكومة احدى الدول الافريقية ذات الاكثرية المسلمة، وهو مسلم، خلاف مع رئيس دولتها المسيحي أدى الى القبض على رئيس الحكومة المسلم والحكم عليه وعلى انصاره باحكام قاسية فلم يتدخل في ذلك احد من رؤساء الدول الاسلامية ولو بطلب التخفيف من قساوة ذلك الحكم. ولو كانت القضية بالعكس لرأينا العالم المسيحي كله يتدخل لصالح الرئيس المسيحي، ولتجندت الصحافة العالمية للدفاع عنه وتبرير عمله حتى يطلق سراحه ويبرأ براءة تامة.

فمتى ننتبه نحن المسلمين الى ضعفنا ونحاول جمع شملنا وتكوين رأي عام اسلامي يكون له وزنه في السياسة العالمية، ويؤثر اول ما يؤثر في ايقاف التيارات الاجنبية التي تتلاعب بنا وتسخرنا من حيث نشعر او لا نشعر لخدمة مصالحها والتمكين لنفوذها في بلادنا؟ اننا والله اذا لم نفعل بقينا طعمة سائغة للاستعمار الاروبي والاميريكي ولعبة طيعة في يد رجال المعسكرين الشرقي والغربي، ولعلنا اذا لم ناخذ حذرنا سنصبح فريسة حتى لهذا الذي يسمونه بالعالم الثالث!...

أبو سالم

نفس النبي التي باعها من الله فاشتراها الله منه برضاه

- تتمة -

التي ابتعثته رسولا منها الى أم الارض، وسفيرا عنها الى قوات هذه الامم ليسخروها في خير البشرية وسعادتها، لا الى استغلال الشعوب واستعبادهم واستباحة دمائهم ليشبعوا بها نزوات نفوسهم التي في التراب ويحنو بها هام الامم التي غوت عن نفس محمد وأضلت رجلا يقودها اليه.

كان النبي وهو ينسلخ من نفسه البشرية ليلبس النفس المجردة عن المطامع يسلخها بالعزلة عن الاحتكاك بنفوس البشر الممتلىء الى القمة بحب الذات فاتخذ غار حراء عرينه واشرف من فوهته على الارض الملوثة بزذائل الانسان فاشاح عنها بوجهه وتعرض للسماء يستفتح بابها فكانت تطعمه بنفسها ولما تزل تستبله بنفسه فيضرع الى الله ويذل اليه ويتماسك وهو يبذل نفسه لاجله فيلهم: أن اجتهد فانك باعنينا ان ابواب السماء لتتهيأ لتفتح لك، ولكن نفسك عودها ان تستمري العذاب في سبيلي وتستحلى المر من اجلي، وتفرغ حتى لا يعمرها سواي ان الشقاء سبيل الى السعادة والموت جسر الحياة فاعبر الجسر بنفسي واترك نفسك ولك العتبي حتى ترضى.

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذه حالته في جهاد نفسه قد استمرأ العذاب واستحلى المر وفرغ قلبه حتى لم يلجه غير ربه فكان يرى هذه العوارض الارضية التي تنتاب الانسان في شتى ميوله البشرية ونزعاته التي اخذها عن الحيوان كان يراها ،رضا اصاب النفس يوشك ان يضمحل بالتطهر منه ومتى كان المريض (بالنفس) يعني بنفسه ويتخذ لها من الحمية (عنها) دواء، كان الى العافية اقرب والى الشفاء امثل والى نفس ربه اوصل.

واعلنت السماء رضاها عن النبي حين افاضت عليه ينبوع الطهارة وغسلته من مائها وهيأته للسفارة عنها.

واندفع النبي سفيرا بين الله وخلقه فآذاه هذا الخلق المتكبر، واكبر ان يكون رجل يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ملكا يرتدي صورة الانسان فسخر منه حين رضي عن نفسه وخلعوا عليه من نفوسهم اصغرها والصقها بالتراب، واجتمعوا عليه حلقا يسفهونه ويرشقونه بالحجارة اصغارا لشأنه وامعانا في تذليله ولكن النبي الذي سيطر على زمام نفسه وملك منها عنانها لا يكبر عليه ان يسيطر على نفوس هؤلاء وينتزع منها عنتها لتقودها نفسه الكبيرة وإنها وان ترعرعت وشبت على الكفر ومرنت على النفاق فانه صلى الله عليه وسلم ترعرع وشب على الايمان ومرن على اليقين.

قوتان تتقابلان وجها الى وجه.

هذه مسلحة بفضائلها وتلك مسلحة برذائلها.

فهل سيغلب الشر الخير ويهزم النفاق اليقين ويركب الكفر الايمان.

ان الشر وان كثر شر والخير على كل حال خير فمتى رأيت للشر سلطانا على الخير يركبه ويوجه زمامه؟ قد يترائى للناس ان فتنة الشر تكبر ثم تكبر فاذا هي قوة تحجب القوى ولكن هذا الناس الا يحسون بالخير يدق ثم يدق فاذا هو لا يرى واذ هو هكذا الهواء جسم يتسرب الى الاجسام فيكيفها بحاله فاذا هو السبب في حياتها واذا هو السبب في موتها بالغة ما بلغت أرايت هذا الشر؟

فالخير سلطان عليه يوجهه الى الموت او للحياة مهما رأيت الشر في هذا العالم بالغا أمره ما بلغ.

وكانت قوة نفس محمد صلى الله عليه وسلم هي هذا الخير الذي يملك توجيه القوى (فيسيطر على قوة الشر المضادة) وكانت للموت او للحياة فارسلها للحياة ونشر عليها من نفسه سر نفسه فامحت آية الشر آية الخير، وتمت كلمة ربك فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ليكون محمد في الناس رسولا يظل بروحه الارواح فتسكن اليه وتأمن عنده وتبعثها كلمته جندا يهيمن على الوجود فينطاع اليه وتحكمه شريعته فاذا الله يعبد حيث كان الصنم يعبد واذا التوحيد يشرب القلوب فتعقد عليه واذا الخير يحل محل الشر فيجتمع عليه البشر فاذا المؤمنون أخوة تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وان الله رب الخلق يعلن على الملاء رضاه ويذيع ذلك نبيه في بلاغ كريم خاص. هذا نصه:

«اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمي ورضيت لكم الاسلام دينا».

دار المغرب
للنشر والتوزيع والاعلان
DISPRESS

توزيع الصحف في الشمال

13 سيدي المنظري - ص ب 400
تليفون: 3038 - 1146
تطوان

البهائية التي يدافعون عنها

(تتمة)

عارض به السنة والكتاب كما تجد ذلك مفصلا في كتابه: (الكتاب الاقدس) الذى يزعم انه اوحي اليه به من الالواح الخفية التى كانت محفوظة في الازل منذ القدم والتى كانت بين الكنوز الالهية المكنونة التى رقمتها انامل القدرة الالهية. وبهذا يكون قد نسخ الرسالة البابية في بعض نقطها الجوهرية، فالبابية الاولى كانت ترمي متسترة الى اصلاح الاسلام ظاهريا وتخفي من وراء ذلك سوء ما تريد بشعائر الاسلام. اما بهاء الله فقد اراد ايجاد ديانة عالمية يتحقق بواسطتها الاخاء الديني بين الناس كافة فقد جاء في تعاليمه (لا فضل لمن آثر وطنه بالمحبة وانما الفضل لمن جعل العالم وطنا له وقد تخلى كذلك في ديانته عن أية عقيدة من العقائد لزعمه انه رسول مبعوث الى الناس كافة وان الروح الالهية تجسدت فيه وانه انزل عليه الكتاب الاقدس وعليه فقد ارسل رسله الى الامم في أوربا وآسيا وامريكا يدعون ملوكها ورءساء جمهوريتها ليستمعوا الى سجع الحمام على أفنان الابدية) وفي سورة الملوك الموحي بها اليه على زعمه نبذ كل القيود الدينية الاسلامية. كما عالجت آياتها العلاقات الزوجية...

رأى البهائية في الشريعة الاسلامية

والبهائية ترى ان الشريعة الاسلامية قد انقضى عهدها انقضاء تاما وبطل مفعول احكامها واحلت مكانها اوضاعا جديدة للصلوات والعبادات فنسخت صلات الجماعة بالصلاة الفردية ثم غيرت القبلة فأمرت الاتباع بالتوجه الى المكان الذى جعله مظهرا من مظاهره بدلا من التوجه الى الكعبة بمكة. كما الغت القيود التى يفرضها الاسلام على معتنقه... وبهاء الدين عدو لدود للحرية السياسية اذ يقول:

نرى كثيراً من الناس يتوقون للحرية ويمجدونها وهم في ضلال مبين، ان الحرية تجرى في ذويولها الفوضي التى لا يخلو ما تحدثه من نيران الفتن والاضرابات.

انتقال رسالته ونبوته بعد موته الى ولده

هذا وان رسالة بهاء الله انتقلت بعد موته في 16 ماي الى ولده وخليفته عباس أفندى المسمى بعبد البهاء أو غصن أعظم، وقد استعان عباس الرسول الكذاب بأسفار العهد القديم التى استشهد بالكثير من آياتها محاولا بذلك ان يؤثر في بيآت أوسع مدى من تلك التى نشر فيها أبوه ديانته الجديدة وقد أتت دعاية عباس البهائي بنتائج لا بأس بها بالنسبة اليه.

الحج الى جبل الكرمل بدلا من عرفة

ولقد توجه عدد كبير من السيدات الامريكيات للحج الى مقر النبي الكذاب الايراني بجوار جبل الكرمل أرض مهبط وحيه وخزيه الذى أعجب به قليل من ضعاف العقول كالآنسة (لورا كليفورد يارني) الامريكية وهى من كتاب الوحي الجديد في أرض مهبط الوحي بجبل الكرمل.

(يتبع)

تاريخ تطوان
للاستاذ محمد داود
صدرت منه حتى الآن أجزاء سبعة تطلب من:
دار المغرب للنشر والتوزيع
13 سيدي المنظري
صندوق البريد 400 - تطوان

بيانات ادارية
الميثاق
اسبوعية تصدر مؤقتا مرتين في الشهر
الادارة والتحرير:
القصبة 39 - طنجة
الهاتف 12501
الحساب البريدى 77867
الاشتراكات
15 درهما في السنة

البهـــــائيـة التي يدافعـــــون عنهـــــا

بقلم الاستاذ : عبد السلام محمد الكويرة

فاجأنا فاتح ابريـل فـي هذه السنة أي سنة 1963 بكذبة هي أقرب الى السخافـة منها الى شيء آخر وذلك ان السيد عبد السلام حجي مدير الديوان السابق لكاتب الدولـة في الانباء والشبيبـة نصب نفسـه مدافعاً عن المرتدين الثلاثـة الذين حكمت عليهم محكمة الناضور بماحكم به الصديـق الخليفة الثانـي لرسـول الله علي أمثالهم في فجر الاسلام .

ولقد رمى المدافع العدالة المغربية ورجالها بأوصاف ونعوت يتحاشى قلمي عن حكـايتهـا، فاذا أردتم قراءة أفكاره العالية في الردة والالحـاد والزندقـة فما عليكـم الا قـراءة العـدد الثالث من مجلة الاطلس فاتح ابريل سنة 1963 ففيها ستجدون تحت هذا العنوان : (آراء حرة حول البهائيـة) والى السـادة القـراء المؤمنين الصادقين عشـاق رسـول رب العـالمين المصطفى الامين فكرة موجزة عن البهائية ومبتكرها وتطورها والداعيـن لهـا والمدافعين عنهـا من اليهـود والمرتدين والزنادقة والملحديـن. اليكم ذلك :

البهـائيـة

البهائية، ظهرت في بداية القرن التاسع عشر ظاهرهـا فيه الرحمة وباطنها من قبلـه العذاب؛ تسترت وراء الامـام المستور وهو ضرب من أضرب التشيـع والامامـة، بل رهـط ماسـخ من الاسماعيـلية ذات المنهـج الافلاطونـي الحديث وذات المبـادىء التـى حمـل مشـعلهـا اخـوان الـصفـا البصريون.

فكرة الامامية :

وفـكرة الامـاميـة عنـد البهائيين لم تكن الاقناعـا ستـروا وراءه برامجهـم الهدامة، ولم يكـن الا تكـأة اسلامية المظهر اعتمدوا عليها كـأداة للتـقويض والتـدمير لشريعة محمـد بن عبـد اللـه عليه السلام. وتحت هذا اللواء الملتـوى اتخـذ الدعـاة هـذا المذهب ستاراً لاخفاء الاغراض فروجت الدعاية السريـة لـه مبادىء هدامة للاسلام مقوضـة لاركانه، لان الشريعة عندهم مـا هـي الا واسطـة تهذيبيـة ووسيلة تربوية ذات قيمة نسبية وهميـة عرضية وقتيـة، وهـي تصلح لقوم لم يكتمل نضجهم بعد.

البهائيـون والتجسـم

والبهائيون الغلاة يعتقدون وبنوع خاص الغنوصيين منهم ان الصفات الاهلية قـد حلت في أشخاصهم وتجسـدت فيهم وأنهم القوة الخالقة..

وقد ترعرع في هذه البيئة (ميرزا علي محمد.. الشيرازى) أصل هذا البلاء الذى ولد سنة 1820 والذى اعتقد أنـه يؤدى رسالة سامية فوق مستوى لبشر وبأنه (الباب) الـذي أشرقـت منه على العالم الرغبة المعصومة التى للامام المستور، وأنه الذى بعد المصدر الاول لكل حقيقة وهداية...

وقـد سـبقـه فـي هـذا التفكيـر رهط من المـلا في فارس وغيرها. والمـلا بعـض المشعوذين من علمـاء الـدين في فـارس شعـارهـم النفـاق والكـذب والتكالـب علـى الدنيا.

نبذهم لفرائض الاسلام

(وميرزا محمد علي) لم يعـن بفـرائـض الاسـلام وشـرائـط طهارته المرهقة كما أنه ابدل جزءا منها بغيرها، فأول حساب الاخـرة والجنة والنار تـأويـلا مخالفا لما عرفه المسلمون. وجعل المرأة على قدم المساواة بالرجل في الارث وغيره والغي الحـجـاب وغـيـر ذلك من الحماقات سنده في هذا نظريات فيثاغور الافـريقـي وخـواص الارقام وتكهنات الحـروف، وقد رأى بادىء بدء في شخصه انـه الممثل الحقيقي للانبيـاء السابقين والمعبر عن رسالتهم، سلك في ذلك طويق المسيحيين الذين خرجوا على المسيحـة بل على الكنيسة قبل ظهور الاسلام ومن يطلع على كتابه البيان يرى عجبا، لهذا نفي هو واعوانه وصديقته المعجبه بـه (قرة العين) كما سلم فريق منهم للجلاد وذلك سنـة 1850 اما من فر منهم الى الى تركيا فقد نجـا.

الشقاق دب الى صفوفهم بسبب غـلـو بعضهـم في الزندقـة :

وبعد وفاة صاحب الدعوة بقليل دب الشقاق في جماعة البابية، لان التلميذين اللذين اصطفـاهما البـاب وخصصهما بهداية الجماعة، آمن بكل واحد منهما فريق من رجال البابية، واقر كل فريق لزعيمه بأنه المحتـرم الامين عن رغبـات الباب. فالاقليـة التفت حول التلميذ (صبح ازل) الذى اتخذ مركزه مدينـة فاما جوستـا بجزيـرة قبـرص والـذى رأى بقاء البابية على الصورة التى تركها عليها مؤسسهـا الاول من غير زيادة ولا نقصان وهم بحق البابيون (المحافظون. اما الاغلبية فقد التفت حـول الرسول الكذاب الاخر (بهـاء الله) الـذى اعلن سنـة 1860 انه المظهر الاكمل وانه اعلى من مراتب الكمال، وانه الروح الالهية التى ظهرت فيه وفي شخصه، فهو على زعمه المظهر أي منظر الله وهو القيوم الذى تتجلى في طلعته جمال الذات الالهليـة . وهـو جمال اللـه الذى يشرق وجهه ويتألق بين السماوات والارض كما يتألق الحجر الكريم المصقول، وعليه: فبهاء الله هو الصورة المنبعثة الصادرة عن الجوهر الالهـي، ومعرفة هذا المجوهر لاتأتي الا عن طريقه:..

النفي الثاني من تركية الى عكا:

وبهاء الله هذا نفى مـع اتباعه واعوانه الى عكا بسبب النزاع الحاد الذى كـان بين اتباع الرسول الكذاب الحافظ وبين اتباع بهاء الكذاب رقم 2) معارضتهم للكتاب والسنة كما هو مسطر فى كتابهم الاقدس

ولقد بسط قواعـد مذهبه في عكا وجعله نظاما محدودا

(ب . ع . ص . 7)

نفس النبـي التي باعهـا من الله فاشتراها الله منه برضاه

للاستاذ : محمد الناصر الكتاني

النبي لا تصده العقبات لان نفسه تستمد قوتها من نفس الله. ومتى كانت النفس قوية الى حد الكفاية، كونت معنوية هذه النفس ارادة تكتسح في سبيل امانيها كل عقبة تعترضها، مهما تكن تلك العقبة كأداء. وبدا لها ان المستحيل ممكن. فتعمل على وقوعه.

أرأيت تلك القـوة التي تمتلىء بها نفس المؤمن فيرتفع بها عن الارض حتى لا يرى شيئا الا رأى ايمانه يعلو بـه عليـه ؟.

أرأيت نفس النبي ؟ فانها لا تزال ترتفع وترتفع، ويعلو بها ايمانها ويسمو بها يقينها. فاذا الحقائق تتكشف لها، واذا الخفايا تستعلن بين يديها، واذا حجب السماء وحجب ما تظل السماء تبدو لها، وكأنها قبضة يمينها، تأخذ منها وتترك على ما يشاء لها ايمانها، وترضى به قوتها، حتى لا تريد مما في السماء وما فوق السماء شيئا الا نالته فائزة مختالة. ولا تـزال تطلب رتبة أعلى وتطمح الى منزلة اعلى وأجل، تريد مـا يكـافىء قواهـا، ويعـادل روحانيتها. ويضارع نفسها. بل تريد فيما تبحث عنه نفسها هي لتفوز بها وتعلن لها انقيادها، ويتحدا معا قوة سامية ليست من شيء في الارض او نبتت عليه الارض.

تلك نفس النبي التي باعها من الله، فاشتراها الله منـه برضاه واوقفهـا على سبيلـه يجاهد عليها، ويستميت دونها. فما زال يناضل على بابها حتى ظفـر بسلطانه عليها. وامتلك ناصيتها، يصرفها في مملـكته المحمديـة حيث تسع الارض والسماء.

لقد تحدته وهو يناضل قوة الشرك. وكانت في عنفوانها بأسا وقوة. ولكن هـذه القوة اضمحلت حينما واجهت قـوة التوحيد، واستعلن لها جلد الايمان وتكشف لها حق اليقين.

الـم تستمت هـذه القوة المشركة ياسا، تريد توزيع دم النبي في عشائرها وعلى يـد شبابها الفتى المكتمل ؟.

الم تعترضه في وجهـه فاعلنت عليه الحرب واستلت عليـه السيف وانكفأت عليـه كالسيل تريد ان تستل نفسه حيث موضع هذه القوة منـه وحيث المركز الخطير فـي هذه القوى التي تخشاها على كيانها وتخافها على سلطانها ؟.

ومع ذلك لم تستطع قوات الشرك الارضية ان تنال من قوة السماء، ولا بلغت منهـا الاستماتة في الدفاع بعض ما ترجوه. لتقفها عند حد محدود. لقـد رأت انها تحارب وهـي موشكة على الخذلان وتندفع كالحجر الصلد. وهو يهوى من عليائه ولكنها تتحطم على بعضها كما يتحطم هذا الحجر الصلد على بعضه وهو يتدحرج في انحداره.

ولكن نفس النبي التي اشربت نشوة الظفر من بداية أمرها، لا يصدها عن استكمال لذة هذه النشوة مـا ترى من جلـد الاعداء وقـوة مراسهم وصبرهم على الحرب. فالنفس التـي تنضح معنويتها بالتغلب على شهواتها البشرية، وتحس من تغلبها على هذه الشهوات بالكفاءة لمواجهة الصعاب، هذه النفس لا يحد من قوتها انها اصطدمت بمن يأخذ عليها طريق التقدم، ولا يضعف من ارادتها انها تجد في وجهها ارادة قد استكملت اسباب الدفاع الارضي. فمن ارتفع عن الارض حتى اصبحت رجلاه فـوق السمـاء لا تزيده مقاومة اهل هذه الارض الا قـوة في نفسه يسمو بهـا حتى لا يقنعه ان تذل لوجهه رقاب من في الارض أجمعين.

وكانت كذلك نفس النبي محمـد صلى الله عليه وسلم فقـد عنت لوجهه وجوه قريش المعتزة بقواهـا المحدودة حتي اصبح يسخرها في اغراض رسالتـه السامية. كيف شاءت له قوة نفسه التي يحد بها قوى النفوس ولا يحدها هي الا قوة نفس الله.

(ب . ع . ص . 7)